



النساء القصصية

بقلم الكاتب والشاعر: ماركو إبراهيم

عيني ما زالت تبكي ليس من ألمي
بل من وجعي والفرق ان الالم يزول
لكن وجعي سببه جرح ما زال ينزف
ويكبر ويلتهب والزمن يطول
وجعي سببه شوقي وحنيني ودموع
ابي من قبلي ودموعي ودموع من
سيأتي من بعدي

وجعي ليس له طبيباً وقلبي
ليس له حبيباً وزادي ليس له طعاماً
تعيساً اعيش حياتي
مات من نفس الوجد جدي. وكذلك
ابي وانا في نفس الدرب سائر على
اقدامي الى قبري
وجعي ليس سرّاً وليس مرضاً وجعي
هو حقي الذي اغتصب ظلماً
وجعي خنجر في صدري
كابوس هو قدرتي وكيس احزاني
اصبح حملاً ثقيلاً على ظهري
احمل وثيقة سفر كتب عليها لاجئ
فلسطيني لتذكرني دائماً بأنني
لا انتمي الى وطني
اتذكر ابي حين كنت صغيراً. رأيتها
تبكي جلست بقربها وسألتها ما
بالها قالت ابكي على بيتي وذكرياتني
والبساتين وشجر التين ورائحة
الياسمين في حقلي

نظرت اليها
والدموع في عينيها قلت لها
حينها لا تشقي يا ابي حين اكبر
سأشتري لك التين والياسمين
وكل ما تشتهي
تلفتت حولها
ابتسمت وقالت يا ولدي اني
ابكي على بلدي فلسطين
تقطعت الكلمات في فمها
فأحسست الحسرة في قلبها
ثم تنهدت وهمست يا صغيري
اتشوق الى المياة السحرية
والنسمات القدسية وللهوية
الفلسطينية
عندما كبرت فهمت ما قصدته
ابي وكبر معي همي ليصبح
من مكونات دمي ليصبح حلمي
وهو ان اعود الى بلدي حاملاً على
اكتافي ابي تاركاً ورائي معاناتي
ووجعي وهمي